@ 307 @ (^ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر (2)) * * * * * .

فإن قيل : ابن عباس لم يكن رأى انشقاق القمر ، فكيف تصح روايته ؟ وأما ابن مسعود فقد تفرد بهذه الرواية ، ولو كان قد انشق القمر لرواه جميع أصحاب رسول ا ، وأيضا لو كان ثابتا لرواه جميع الناس ، ولأرخوا له تاريخا ؛ لأنهم قد أرخوا ما دون هذا من الحوادث ، وإنما معنى الآية : انشق القمر أي : ينشق ، وذلك يوم القيامة . ويقال : معنى انشق القمر أي : انكسف . .

والجواب : أنه قد ثبت انشقاق القمر بالرواية الصحيحة . رواه ابن مسعود وجبير بن مطعم شهدا بالرؤية ، ورواه ابن عباس وابن عمر وأنس ، وروى بعضهم عن بعضهم عن عبد ا بن عمرو ، ومن المحتمل أنه روي عن رؤية ، وقد كان ابن مسعود روى هذا عن [رؤيته] ، ولم ينكر عليه أحد من الصحابة ، فكان ذلك اتفاقا منهم ، ثم الدليل القاطع على ثبوته الآية . .

وقوله إن معناه سينشق القمر . قلنا : هذا عدول عن ظاهر الآية ، ولا يجوز إلا بدليل قاطع ، ولأن ا تعالى قال : (^ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) وهذا دليل على أنهم قد رأوها ، ولأنه سماه آية ، وإنما يكون آية إذا كانت في الدنيا ؛ لأن الآية هاهنا بمعنى الدلالة والعبرة . .

وقوله : إن الناس لم يروا . قلنا : يحتمل أنه كان في زمان غفلة الناس ، أو تستر عنهم بغيم ، وقد رد ا تعالى الشمس ليوشع بن نون ، ولم ينقل أرخ لذلك أيضا . وقد ذكر في بعض التفاسير أن أهل مكة قالوا : سحرنا ابن أبي كبشة ، فقال بعضهم : سلوا السفار الذين يقدمون ، فإنه إن كان سحرنا فلا يقدر أن يسحر جميع الناس ، فقدم السفار وسألوهم وأخبروا أنهم قد رأوا . .

قوله تعالى : (^ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) قال الفراء : أي : يشبه بعضه بعضا ، فيحتمل أن يكون معناه : فعله هذا في السحر يشبه سائر أفعاله في